إشكالية الحوار بين الأجيال
نظرة تحليلية للأسباب والإنعكاسات الاجتماعية

إعداد

د. السيد محمد الشاهد (*)

تحليلات :-

- أزمة لغة مشتركة، أم أزمة أولويات هل اللغة هي ترتيب الأولويات؟
- مشكلة الفوضى والتبعية - فوضى الآباء وتبعية الأبناء .
- فوضى التسلط التبعية وانعدام الشخصية (التسلط مقابل التحرر) المفقود.
- الفوضى مسئولية وليست وسيلة لفرض الذات على الآخر.
- التبعية والإتباع والتمرد وجهان وليست فقدان للذات .
- الحرية والقدوة في مقابل الحرر والنسيب .
- مكانة المصدر في لغة الآباء (الماضي والحضر) في مقابل أحادية المصدر.
- في لغة الأبناء (الحضر فقط) . سبب اختلاف الخطابين (الآباء والأبناء).

ايضاحات :-

- التدافع الاجتماعي هو سنة الله في خلقه .

(*) مدرس بكلية الدراسات الإسلامية - مكتبة متعددة - مترجمة (قسم الأدب) - جامعة الأزهر

- التدافع وليس الصراع - جدلية العلاقة بين الأنا والآخر من منظور إسلامى .
- التدافع يعنى زحزحة الآخر عن موقعه . ولايعنى بالضرورة القضاء عليه (سنة كونية)
- الصراع يعنى السعى لإفناء الآخر وإنكار حقه فى الوجود ويعتبر وجوده خطأ تاريخى.

- الثنائيات المتناقضة منذ الأزل (الليل والنهار – النور والظلام – العلم والجهل – العدل والظلم) .

- مراحل أو حلقات داخل منظومة متكاملة (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) .
- التعاقب بدلا من التناقض (سنة وليس صدفة) .

- التغيير الجذرى للمعدل التراكمى للخبرات رباعى الأبعاد : الكم والكيف
- الزمان والمكان (الكونية بدلا من المحلية) القياس الزمنى للجيل : ١٠ سنوات أو أقل بدلا من ٣٠سنة أو أكثر .

تطورات :

- صحوة الشباب فى الستينات (١٩٦٨) أحداث برلين – براغ – مصر

- مادية الستينات – تيه السبعينات – عودة الروح فى الثمانينات .
- تحرر من سلطة المؤسسات التقليدية فى مجال السياسة : من المحافظة إلى التحرر.
- تساوى الرءوس بين جيل الأبناء والآباء والنقد المباشر .
- حركات تحرير المرأة (Emancipation) .
- التحرر المتطرف (الانحلال الخلقى والاجتماعى) .

- عجز التحرر عن إسعاد هذا الجيل .
- البحث عن بديل ثالث (غير الرأسمالية والشيوعية) .
- العطش الروحى بعد التخمة المادية.
- التوجه إلى الديانات الشرقية التصوفيـــة الجديـــدة (هـــارى كريشـــنا – باجوان...)
- التضحية بالمال والمستقبل .
- اكتشاف الخديعة الكبرى فى هذه الديانات .
- التيه ، والفرص الذهبية الضائعة من المسلمين لتقديم البديل المقنع .
- العودة إلى المؤسسات الدينية التقليدية بصفتها أفضل المتاح .

- صحوة الكبار : (العلماء ورجال الدين).

- تحرك الكنيسة السريع فى اتجاه الشباب وعقد اللقاءات المفتوحة.
- تقبل النقد مهما بلغت قسوته ، والرد عليه بدهاء.
- ظهور ونمو الكتابات النقدية للكنيسة من بعض كبار رجالاتها .

- ردود سلبية (الطرد والحرمان من التدريس)، وردود إيجابية أيضا.

- ظهور عديد من الدراسات العلمية الجادة على أعلى مستوى تناولت هـــذه الظاهرة (ثورة الشباب) بالتحليل والتقييم واقتراح الحلول.

نماذج من هذه الدراسات :

- ١٩٨١ (شباب بلاتوجيه) لنخبة من الباحثين المتخصصين.
- ١٩٨٢ (شباب ٨١) لنخبة من المتخصصين مجلد ضخم
- ١٩٨٣ ظهور (نمو) التيارات الدينية الجديدة – أعمال مؤتمر عقـــد فـــى السويد (ستوكهولم) عام ١٩٨٢ – أشرف على إخراجه هايكو رازينين .

- ١٩٨٥ (لماذا باجوان؟) رسالة استاذية قام بها طبيب وباحث نفسى بجامعة تونجيه يدعى جونتر كلوزينسكى - مطبوعة فى كتاب .

نهاية المطاف (الانعكاسات الاجتماعية):

- فشل المؤسسات الدينية التقليدية والجديدة فى احتواء الشباب وتلبية احتياجاتهم وفهم لغتهم (حوار الطرشان) .
- تيه الشباب بعد صدمته فى كل المؤسسات التقليدية الجديدة : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية .
- غياب الهدف ، المستقبل المظلم فى مجال التعليم العلمى أو الحرفى زيادة الاعتماد على الآلات بدلاً من البشر - الزيادة المطردة للبطالة فى البلاد التى كانت تعرف بأنها سوق عمل رائجة (الخصخصة) .
- زيادة الفجوة بين طبقات المجتمع مع زيادة مطردة فى الاحتياجات المادية (الكماليات أصبحت ضروريات) ، تهميش الغالبية العظمى غير القادرة مادياً .
- نظرية الهرم المعكوس وآثارها السلبية على الشباب والعملية التعليمية .
- الاحتكار الثقافى والإعلامى والتوجيه الإجبارى نحو السطحية الاستهلاكية .
- ضياع الهوية الثقافية وزيادة الإحساس بالدونية تجاه الغرب فى المجتمع الإسلامى وزيادة الفجوة بين ما يرى وما يسمع (القول والفعل) من القيادات .
- التناقض بين الأسرة والمدرسة والشارع والإعلام وغياب القدوة فى كلها.

- غياب المنهجية المتصلة أو ما يسمى ببرنامج العمل الجماعى الذى يتخطى الأشخاص (Teemwork) فى كل مجالات الحياة الاجتماعية. (الأحزاب والمؤسسات العامة والخاصة) - (عدم وجود ما يسمى بورش العمل)
- يأس الشباب من التغيير المنهجى والواعى دفعه إلى محاولة التغير بنفسه فكانت الثورة على كل شئ تارة بالأفكار وتارة بالتكفير فكانت النتيجة الحتمية لذلك كله - العنف - التطرف - الإرهاب - الإرهاب المضاد.

مقترحات:

- لابد من البحث عن لغة مشتركة بمعنى التوفيق بين أولويات الآباء والأبناء.
- تفهم المنطلقات (عند الآخر) بدلاً من الاستماتة فى البحث عن المبررات.
- التحرر من عقدة تقديس الأشخاص مهما علت مناصبهم (Personenkult)
- اعتماد المنهجية المتصلة المبنية على دراسة الواقع واستشراف المستقبل.
- إعادة الهرم الاجتماعى إلى وضعه الطبيعى (الدافع هو العدل وليس الحقد) .

• قف للمعلم وليس للمستثمر ....من علمنى حرفاً صرت له وليس صار لى عبداً .